تحثوا عنها اى لا تفتشوا عن ذلك الاشياء دل على
ان الاصل فى الاشياء الاباحة كقوله تعالى هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعا هذا وقال بعض العارفين اعلم ان الله
تعالى تجلى لعامة عباده بافعاله ولاوليائه الجنة فى ارضه و
سمائه ولخواص اصفيائه بصفات العظمى ولاعظم انبيائه
بذاته وحقايق صفاته وخصه بذلك دون غيره من عرفانه
رحمة لهم غير نسيان اذ ما قام عظم عند عظمة الله كل
وذل ولا استقام كبير دون كبريائه الا هام وخام كما قال
جل جلاله وعم نواله لا يرانى الاموات ولا يابس الا هو
ولا رطب الا تفرق واغا يرانى اهل الجنة الذى لا تموت
اعينهم ولا تبلى اجسادهم ولذا قال فلا تبحثوا عنها اى
لا تتفكروا فيها فان الباب الى الوصول معرفة كنه الذات
مردود والطريق الى كنه الصفات مسدود تفكروا فى الاء
الله ولا تتفكروا فى ذات الله العجز عن درك الادراك
ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك روى الاحاديث
الثلاثة الدارقطنى وقال النووى فى الاخير حديث
حسن رواه الدارقطنى وغيره **كتاب العلم** اى فضل
وفضل تعلم وتعليم وبيان ما هو علم شرعا وهو اعم
من الكتاب والسنة فيكون ذكره بعد باب الاعتصام من
باب التعميم بعد التخصيص والعلم نور فى قلب المؤمن مقتبس
من مصابيح مشكوة النبوة من الاقوال الحمدية والافعال
الاحمدية والاحوال المحمودية يهتدى به الى الله تعالى وافعاله
واحكامه فان حصل بواسطة البشر فهو كسبى والا
فهو العلم اللدنى المنقسم الى الوحى والالهام والفراسة
فالوحى لغة اشارة بسرعة واصطلاحا كلام الهى
يصل الى القلب النبوى فما انزل صورته ومعناه ولا يكون
الا بواسطة جبريل فهو الكلام الالهى وما نزل معناه
على الشارع فعبر عنه بكلام فهو الحديث النبوى وهذا
قد يكون بغير واسطة فى محل الشهود قال الله تعالى فاو

حى الى عبده ما اوحى وقد يكون بواسطة نزول الملك
اى بنزوله من الصورة الملكية الى الهيئة البشرية وتحقيق ان
المتكلم الحقيقى هو الحق تعالى اولا لمحمد ابواسطة جبرائيل وثانيا
الصحابة بواسطة محمد وثالثا التابعين بواسطة الصحابة
وهلم جرا ويكون بنفث فى قلبه بان يلقى معناه من غير ان
يتمثل بصورة قدم ان روح القدس نفث فى روعى والالهام لغة
الابلاغ وهو علم حق يقذفه الله من الغيب فى قلوب عباده
قل ان ربى يقذف بالحق والفراسة علم ينكشف من الغيب
بسبب تفرس اثار الصور اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله تعالى والفرق بين الالهام والفراسة انها كشف
الامور الغيبية بواسطة تفرس اثار الصور والالهام كشفها
بلا واسطة والفرق بين الالهام والوحى انه تابع للوحى من
غير عكس ثم علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال
وعين اليقين ما كان بطريق الكشف والنوال وحق اليقين
ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال لورود رائد
الوصال **الفصل الاول عن عبد الله بن عمرو** بالواو **قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى** اى انقلوا
الى الناس وافيدوهم ما امكنكم او ما استطعتم مما سمعتموه وما
اخذتموه عنى من قول او فعل او تقرير بواسطة او بغير واسطة
ولو اية اى ولو كان المبلغ اية وهى فى اللغة العلامة الظاهرة قال
زين العرب وانما قال اية لانها اقل ما يفيد فى باب التبليغ ولم يقل
حديثا لان ذلك يفهم بطريق الاولى ولان الايات اذا كانت
واجبة التبليغ مع انتشارها وكثرة حملتها لتواترها وتكفل
الله بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف لقوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فالحديث مع انه لا شئ فيه مما ذكر اولى
بالتبليغ واما الشيوه اهتمام عليه السلام بنقل الايات لبقائها
من سائر المعجزات ولما مس الحاجة الى ضبطها ونقلها اذ لا بد
من تواتر الفاظها والاية وزعت السورة عليها انتهى و
الثانى اظهر كما لا يخفى وقال المظهر المراد بالاية الكلام المفيد

Copyright © King Saud University